

الأمثل في تفسير كتاب الأ المنزل

[256] بمساعدتنا ويبيع لنا الحبوب والمؤن ثمَّ يردُّ إلينا ما دفعناه ثمناً له؟! ثمَّ

أنَّه ردَّ بضاعتنا علينا بشكل خفي بحيث لا يستثير فينا الخجل - أليس هذا غاية الجود والكرم؟! فيا أبا نا ليس هناك مجال للتأخير - ابعث معنا أخانا لكي نساfer ونشتري الطعام (ونمير أهلنا) وسوف نكون جادِّين في حفظ أحيانا (ونحفظ أخانا)، وهكذا نتمكِّن من أن نشتري كيل بعير من الحبوب (ونزداد كيل بعير) وإنَّنا على يقين في أنَّ سماحة العزيز وكرمه - سوف يسهِّلان حصوله و (ذلك كيل يسير). وفي كلِّ الأحوال - رضيعقوب إرسال ابنه بنيامين معهم، ولكنَّه كان يواجه إصرار أولاده بمنطقهم القوي بحيث اضطرَّ إلى التنازل على مطلبهم ولم يَر بدّاً من القبول، ولكنَّه وافق بشرط: (قال لن أرسله معكم حتَّى تؤتون موثقاً من الأ لتأتنني به إلّا أن يحاط بكم)، والمقصود من قوله (موثقاً من الأ) هو العهد واليمين المتضمَّن لإسم الأ سبحانه وتعالى، وأمّا جملة (إلّا أن يحاط بكم) فهي في الواقع بمعنى - إلّا إذا أحاطت بكم وغلبتكم الحوادث، ولعلّها إشارة إلى حوادث الموت أو غيرها من الحوادث والمصائب التي تسلب قدرة الإنسان وتقضم ظهره وتجعله عاجزاً. وذكر هذا الإستثناء دليل بازر على ذكاء نبي الأ يعقوب وفطنته، فإنَّه برغم حبِّه الشديد لولده بنيامين لكنَّه لم يحمل أولاده بما لا يطيقوا وقال لهم: إنَّكم مسؤولون عن سلامة ولدي العزيز وأنِّي سوف أطلبه منكم إلّا أن تغلبكم الحوادث القاهرة، فحينئذ لا حرج عليكم. وعلى كلِّ حال فقد وافق اُخوة يوسف بدورهم على شرط أبيهم، وحينما أعطوه العهد والمواثيق المغلّظة قال يعقوب: (فلمّا أتوه موثقهم قال الأ على ما نقول وكيل). * * *